عِيدُ الاتِّحَادِ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسْبَغَ نِعَمَهُ عَلَيْنَا، وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا، وَأَعَزَّ بِالِاتِّحَادِ وَطَنَنَا، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ. **أَمَّا بَعْدُ:** فَأُوصِيكُمْ **عِبَادَ اللَّهِ** وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ* وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾[١].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ لِلْوَطَنِ مَحَطَّاتٍ مُشْرِقَةً، وَأَيَّامًا خَالِدَةً، تَحْمِلُ مَعَانِيَ الْعَزْمِ وَالْإِرَادَةِ، وَالسَّبْقِ وَالرِّيَادَةِ، وَمِنْ أَجَلِّ هَذِهِ الْأَيَّامِ فِي تَارِيخِنَا: يَوْمُ قِيَامِ اتِّحَادِ دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ؛ ذَلِكُمُ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَ تَارِيخَ وَطَنٍ، وَبَنَى لَهُ مَجْدًا مُتَّصِلًا؛ غَيَّرَ مَجْرَى الْحَيَاةِ، وَكَتَبَ صَفْحَةً جَدِيدَةً عُنْوَانُهَا: الْوَحْدَةُ وَالِاسْتِقْرَارُ، وَالتَّقَدُّمُ وَالِازْدِهَارُ. فَـ﴿**اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ**﴾[٢]، إِذْ عَاشَتْ بِلَادُنَا قَبْلَ الِاتِّحَادِ ظُرُوفًا قَاسِيَةً فِي سَائِرِ شُؤُونِهَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ بَدَّلَهَا بِمَنِّهِ، وَأَعْقَبَنَا خَيْرًا بِكَرَمِهِ، بَعْدَ أَنْ بَزَغَتْ شَمْسُ صَاحِبِ الْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ، وَالرُّؤْيَةِ الثَّاقِبَةِ، وَالْإِرَادَةِ الْقَوِيَّةِ؛ الشَّيخ زَايِد بن سُلْطَان آلِ نهيان -طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ- الَّذِي جَعَلَ الِاتِّحَادَ غَايَتَهُ وَهَمَّهُ، مُؤْمِنًا بِقَوْلِ رَبِّهِ: ﴿**وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ**﴾[٣]، وَقَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**﴾[٤]، فَسَعَى سَعْيًا حَثِيثًا لِتَوْحِيدِ الْكَلِمَةِ، وَجَمْعِ الصَّفِّ، وَلَبَّى الْقَادَةُ الْمُؤَسِّسُونَ دَعْوَتَهُ؛ فَاجْتَمَعَتْ كَلِمَتُهُمْ، وَنَظَرَ اللَّهُ إِلَى صِدْقِ نِيَّاتِهِمْ، وَثَبَاتِ عَزَائِمِهِمْ، فِي سَعْيِهِمْ لِإِسْعَادِ شَعْبِهِمْ، وَإِعْزَازِ وَطَنِهِمْ؛ فَوَفَّقَهُمْ، وَهَيَّأَ أَسْبَابَ النَّجَاحِ لَهُمْ، وَصَدَقَ اللَّهُ إِذْ يَقُولُ: ﴿**إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا**

﴿يُؤْتِكُمْ خَيْرًا﴾[٥]، فَاكْتَمَلَ عِقْدُ الِاتِّحَادِ الْمُبَارَكِ، اتِّحَادِ دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ، فَكَانَ الشَّيخ زَايِد -طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ- وَإِخْوَانُهُ مِنَ الْقَادَةِ الْمُؤَسِّسِينَ مَفَاتِيحَ خَيْرٍ لِهَذِهِ الْبِلَادِ، فَصَدَقَ فِيهِمْ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِنَّ هَذَا الْخَيْرَ خَزَائِنُ، وَلِتِلْكَ الْخَزَائِنِ مَفَاتِيحُ، فَطُوبَى لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ مِغْلَاقًا لِلشَّرِّ**»[٦]، فَأَتَمَّ اللَّهُ نِعْمَتَهُ عَلَى أَبْنَاءِ الْإِمَارَاتِ، ﴿**وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ**﴾[٧]، فَانْطَلَقَتْ مَسِيرَةُ التَّنْمِيَةِ، وَتَبَدَّلَ الْحَالُ، وَتَحَوَّلَ الْحُلْمُ إِلَى دَوْلَةٍ مَشْهُودٍ لَهَا بِالتَّقَدُّمِ وَالْإِنْجَازَاتِ، وَالسَّبْقِ فِي كَافَّةِ الْمَجَالَاتِ، فَانْتَشَرَتِ الْمَسَاجِدُ، وَشُيِّدَتِ الْمَدَارِسُ وَالْجَامِعَاتُ، وَبُنِيَتِ الْمُسْتَشْفَيَاتُ، وَاسْتَقَرَّ الْأَمَانُ، وَسَعِدَ الْإِنْسَانُ، وَأَضْحَتْ دَوْلَةُ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ رَمْزًا شَامِخًا فِي مَيَادِينِ الْحَضَارَةِ، وَالِابْتِكَارِ وَالْفَضَاءِ، وَالْعَمَلِ الْإِنْسَانِيِّ وَالْعَطَاءِ، فَاسْتَشْعِرُوا عِظَمَ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، ﴿**وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**﴾[٨]، وَعَلَى خُطَى الْمُؤَسِّسِينَ وَنَهْجِهِمُ الرَّاسِخِ، تَمْضِي دَوْلَةُ الْإِمَارَاتِ فِي عَهْدِ صَاحِبِ السُّمُوِّ الشَّيخ محمّد بن زَايِد -حَفِظَهُ اللَّهُ- حَيْثُ أَصْبَحَتْ نَمُوذَجًا مُلْهِمًا فِي الْوِئَامِ الْوَطَنِيِّ، وَالتَّلَاحُمِ الْمُجْتَمَعِيِّ، وَاسْتِدَامَةِ الْمَسِيرَةِ السَّدِيدَةِ، بِعِزَّتِهَا وَقُوَّتِهَا، وَطُمُوحِ رُؤْيَتِهَا، وَفِي الْعَلَاقَةِ الْأَبَوِيَّةِ الْفَرِيدَةِ بَيْنَ الشَّعْبِ وَقِيَادَتِهِ الْحَكِيمَةِ، الَّتِي تَجَلَّتْ فِيهَا الْمَحَبَّةُ الصَادِقَةُ، وَالْعَمَلُ الْمُشْتَرَكُ، وَالدُّعَاءُ الْمُتَوَاصِلُ، فَصَدَقَ فِينَا قَوْلُ نَبِيِّنَا ﷺ: «**خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ**»[٩].

أَيْ: يَدْعُونَ لَكُمْ وَتَدْعُونَ لَهُمْ.

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[١٠].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَيَا أَبْنَاءَ الْإِمَارَاتِ: إِنَّ شَمْسَ الِاتِّحَادِ أَشْرَقَتْ وَأَشْرَقَ مَعَهَا الْخَيْرُ كُلُّهُ، فَاقْدُرُوا نِعْمَةَ الِاتِّحَادِ حَقَّ قَدْرِهَا، وَاشْكُرُوا رَبَّكُمْ عَلَيْهَا، وَاحْفَظُوا أَمَانَتَهُ، تَذَكَّرُوا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ إِلَّا بِصِدْقِ الرِّجَالِ، وَعَزْمِ الْقَادَةِ، وَصَبْرِ السِّنِينَ، فَالِاتِّحَادُ عَهْدٌ وَوَلَاءٌ وَوَفَاءٌ، ﴿**وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا**﴾[١١]، اعْمَلُوا لِوَطَنِكُمْ عَمَلًا يَلِيقُ بِتَارِيخِ الْآبَاءِ، وَيُشَرِّفُ مُسْتَقْبَلَ الْأَبْنَاءِ، وَكُونُوا «**كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**»[١٢]، فِي مُوَاجَهَةِ التَّحَدِّيَاتِ؛ تَمَسَّكُوا بِقِيَمِكُمْ وَهُوِيَّتِكُمْ، وَاغْرِسُوا فِي نُفُوسِ أَبْنَائِكُمُ الْوَفَاءَ لِلْإِمَارَاتِ، وَالْوَلَاءَ لِقِيَادَتِهَا، وَاحْرِصُوا عَلَى إِتْقَانِ أَعْمَالِكُمْ، وَحَافِظُوا عَلَى مُكْتَسَبَاتِ وَطَنِكُمْ، وَكُونُوا فِي الْأَخْلَاقِ نَمَاذِجَ رَاقِيَةً، وَقَدِّمُوا فِي التَّسَامُحِ وَالْعَطَاءِ صُوَرًا مُشْرِقَةً، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْوَطَنَ مَسْؤُولِيَّةٌ حُمِّلْتُمُوهَا، وَأَنَّ الْإِمَارَاتِ أَمَانَةٌ وُكِّلْتُمُوهَا، فَابْذُلُوا فِي خِدْمَتِهَا جُهْدَكُمْ، وَلَا تَنْسَوْا أَنَّهَا سُقِيَتْ بِدِمَاءِ الشُّهَدَاءِ الْأَبْرَارِ؛ الَّذِينَ أَطْفَأُوا سُرُجَ حَيَاتِهِمْ لِيُنِيرُوا لِأَبْنَاءِ وَطَنِهِمْ طَرِيقَ عِزِّهِمْ، عَاهَدُوا اللَّهَ وَوَطَنَهُمْ وَقِيَادَتَهُمْ فَصَدَقُوا عَهْدَهُمْ ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ**﴾[١٣]، أَلَا إِنَّ شُهَدَاءَنَا أَحْيَاءٌ فِي قُلُوبِنَا، ﴿**أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾[١٤]، فَهَنِيئًا لَهُمْ عَطَاءُ رَبِّهِمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ**﴾[١٥]، فَاللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شُهَدَاءَنَا، وَبَارِكْ فِي اتِّحَادِ إِمَارَاتِنَا، وَأَدِمْ تَآلُفَ قُلُوبِنَا، وَاجْتِمَاعَ كَلِمَتِنَا، وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا بِكَ مُؤْمِنِينَ، وَلَكَ عَابِدِينَ، وَبِحُقُوقِ الِاتِّحَادِ قَائِمِينَ، وَبِعَهْدِهِ مُوفِينَ، وَعَلَيْهِ مُحَافِظِينَ، وَبِوَالِدِينَا بَارِّينَ، وَارْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا صِغَارًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ احْفَظْ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ بِحِفْظِكَ، وَتَوَلَّهَا بِرِعَايَتِكَ، وَحُطْهَا بِعِنَايَتِكَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ احْفَظْ بِحِفْظِكَ الشّيخ محمد بن زايد رَئِيسَ الدَّوْلَةِ، وَأَدِمْ عَلَيْهِ لِبَاسَ السَّدَادِ وَالْحِكْمَةِ، وَوَفِّقْهُ وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ شُيُوخَ الِاتِّحَادِ وَقَادَتَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيخ زَايد بن سلطان آلِ نهيان، وَالشَّيخ رَاشِد بن سعيد آل مَكْتُوم، وَالشَّيخ خَالِد بن مُحَمَّد الْقَاسِمِي، وَالشَّيخ راشد بن حِمِيد النّعيمِي، وَالشَّيخ أحمد بن رَاشِد الْمُعَلَّا، وَالشَّيخ محمد بن حمد الشَّرْقِي، وَالشَّيخ صَقْر القَاسِمِي، وَسَائِرَ شُيُوخِ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

اللَّهُمَّ يَا وَاسِعَ الرَّحْمَةِ، وَيَا عَظِيمَ الْمِنَّةِ، اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ. اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا، فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا. اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا، هَنِيئًا مَرِيئًا، تُحْيِي بِهِ الْبِلَادَ، وَتَرْحَمُ بِهِ الْعِبَادَ، وَتَجْعَلُهُ قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ

---

(١) آل عمران: ١٠٢-١٠٣.
(٢) الأحزاب: ٩.

(٣) الأنفال: ٤٦.
(٤) المائدة: ٢.
(٥) الأنفال: ٧٠.
(٦) ابن ماجه: ٢٣٨.
(٧) الأنفال: ٦٣.
(٨) البقرة: ١٧٢.
(٩) مسلم: ١٨٥٥.
(١٠) النساء: ٥٩.
(١١) الإسراء: ٣٤.
(١٢) متفق عليه.
(١٣) الأحزاب: ٢٣.
(١٤) آل عمران: ١٦٩.
(١٥) الحديد: ١٩.